بل الوقت وجوده ثم على حسب علمه وارادته فالتكوين
باق ازلا وابدا والمكون حادث بحدوث التعلق كما في
العلم والقدرة وغيرهما من الصفات القديمة التي لا يلزم
من قدمها قدم متعلقاتها لكون تعلقاتها حادثة وهذا
تحقيق ما يقال ان وجود العالم ان لم يتعلق بذات الله تعالى
وصفة من صفاته لزم تعطيل الصانع وتجويز استغناء
الحوادث عن الموجد وهو محال وان تعلق فاما ان يستلزم
ذلك قدم ما يتعلق وجوده به فيلزم قدم العالم وهو باطل
او لا يستلزم فليكن التكوين ايضا قديما مع حدوث المكون
المتعلق به وما يقال من ان القول بتعلق وجود المكون
بالتكوين قول بحدوثه اذ القديم ما لا يتعلق وجوده
بالغير والحادث ما يتعلق وجوده به ففيه نظر لان هذا
معنى القديم والحادث بالذات على ما تقول به الفلاسفة
واما عند المتكلمين فالحادث ما لوجوده بداية اي يكون
مسبوقا بالعدم والقديم بخلافه ومجرد تعلق وجوده
بالغير لا يستلزم الحدوث بهذا المعنى لجواز ان يكون محتاجا
الى الغير صادرا عنه دائما بدوامه كما ذهب اليه الفلاسفة

فيما

فيما ادعوا قدمه من الممكنات كالهيولى مثلا نعم اذا اثبتنا صدور العالم
عن الصانع بالاختيار دون الايجاب بدليل لا يتوقف على حدوث العالم
كان القول بتعلق وجوده بتكوين الله تعالى قولا بحدوثه ومن ههنا يقال
ان التنصيص على كل جزء من اجزاء العالم اشارة الى [illegible] زعم
قدم بعض الاجزاء كالهيولى والا فهم انما يقولون بقدمها بمعنى
عدم المسبوقية بالعدم لا بمعنى عدم تكونه بالغير [illegible] انه يقيم
[illegible] بدون وجود المكون [illegible] معه
[illegible] الضرب مع المضروب فان الضرب صفة اضافية [illegible]
بدون المتضايفين اعني الضارب والمضروب والتكوين صفة
حقيقية هي مبدأ الاضافة التي هي اخراج المعدوم من العدم الى
الوجود لا عينها حتى لو كانت عينها على ما وقع في عبارة
المشايخ لكان القول بتحققها بدون المكون مكابرة وانكارا للضروري فلا يندفع
بما يقال من ان الضرب عرض يستحيل بقاؤه بل تتعلقه بالمفعول
ووصول الالم اليه من وجود المفعول معه اذ لو تاخر المفعول
لانعدم هو بخلاف فعل الباري فانه ازلي واجب الدوام يبقى الى
وقت وجود المفعول ثم وهو عين المكون عندنا ثم لان الفعل يغاير
المفعول بالضرورة كالضرب مع المضروب والاكل مع الماكول ولانه
لو كان نفس المكون لزم ان يكون المكون مكونا مخلوقا بنفسه
ضرورة انه مكون بالتكوين الذي هو عينه فيكون قديما مستغنيا
عن الصانع وهو محال وان لا يكون للخالق تعلق بالعالم سوى انه اقدم منه
وقادر عليه من غير صنع وتاثير فيه ضرورة تكونه بنفسه وهذا لا يوجب
كونه خالقا والعالم مخلوقا فلا يصح القول بانه خالق العالم وصانعه هف
وان لا يكون الله تعالى مكونا للاشياء ضرورة انه لا معنى للمكون الا من
قام به التكوين والتكوين اذا كان عين المكون لا يكون قائما بذات
الله تعالى وان يصح القول بان خالق سواد هذا الحجر اسود وهذا الحجر

Copyright © King Saud University